خصائص المنظومات العقدية عند أهل السنة والجماعة إبان القرن الرابع عشر الهجري

إعداد
خميس رضا عوض العنزي
جامعة الملك سعود – كلية التربية
قسم الدراسات الإسلامية – مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة

Doi: 10.33850/jasis.2020.69372
الاستلام : ٢/ ١٢/ ٢٠١٩ القبول : ٢٥ / ١٢/ ٢٠١٩

المستخلص:
كانت طريقة أهل السنة والجماعة في تدوين علوم الاعتقاد نظمًا ونثرا ، بحسب ما يستدعيه الحال ؛ لغرض بيان العقيدة الصحيحة ، ولا غرابة أن يكون الشعر وسيلة عظيمة من وسائل حماية العقيدة وبيانها . ومن هنا كان اهتمام العلماء بالشعر أداةً من أدوات العلم والدعوة ، بل والجهاد لنصرة العقيدة ، وما إن ظهرت الدعوة الإصلاحية على يد الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وبدأت دعوته بالانتشار ، إلا واتضح أثر ذلك جليا على المنظومات العقدية التي رافقت الدعوة تقريرا لها ودفاعا عنها. وعندما استقرت الجزيرة وتوحدت على يد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ، ومن أن حل الاستقرار السياسي في ظل هذه الدعوة المباركة والدولة الرشيدة إلا انعكس ذلك على التأليف ، خصوصا مع توافر وسائل الطباعة والنشر في داخل البلاد ، وهذا ما نجده واضحا جليا في القرن الرابع عشر الهجري ؛ حيث أصبح زاخرا بالمؤلفات العلمية نثرا وشعرا ، وكثرت فيه المنظومات العقدية والملاحم الشعرية ، التي سطرها دعاة العقيدة ، والتي يقررون فيها المنهج الحق ، ويقذفون بها الباطل . إن النظم الشعري الذى يعد وسيلة من وسائل تقرير العقيدة الصحيحة ، والرد على المخالفين ، كان بمثابة المنبر الإعلامي لعلماء العقيدة ، الذين استخدموه للدفاع عن العقيدة ، والذب عن المعتقد الصحيح ، وتفنيد شبه المخالفين ، ودحضها بالأدلة . لقد كانت منظومات أهل السنة والجماعة على درجة عالية من الصواب ، وقوة الحجة ، وصحة الاستدلال . وتبين سعة علمهم رحمهم الله ، وتوضح قوة استحضارهم للنصوص ، واطلاعهم على أمهات الكتب؛ مما يعطي عامة الناس ثقة أكثر باتباعهم .
الكلمات المفتاحية : أهل السنة والجماعة – المنظومات – الشعر – النثر .

Abstract:

The way of the Sunnis and the community was to codify the science of belief in systems and prose, according to what the situation calls for, for the purpose of clarifying the correct faith, and it is not surprising that poetry is a great means of protecting and explaining the belief. Hence the interest of scholars in poetry was a tool of science and advocacy, and even jihad to support the faith, and once the reformist call came at the hands of the renewed Imam Muhammad bin Abdul Wahhab, may God have mercy on him, and his call began to spread, unless it became clear the effect of this clearly on the contractual systems that accompanied the call a report to it In defense of it .When the island was settled and unified by King Abdulaziz Al Saud, may Allh have mercy on him, and that the solution to political stability in light of this blessed call and a rational state was not reflected in the authorship, especially with the availability of means of printing and publishing in the country, and this is what we find very clear in the fourteenth century Al-Hijri, as it became replete with scientific literature in prose and poetry, in which there were many nodal systems and poetic epics, which were devoted by the advocates of belief, in which they decided the right approach, and tossed out falsehood .The poetic systems, which is a means of determining the correct belief and responding to violators, served as the media platform for the scholars of the faith, who used it to defend the belief, deny the correct belief, refute the quasi-violators, and refute it with evidence.The systems of the Sunnis and the community were highly correct, the strength of the argument, and the validity of reasoning. It shows the extent of their knowledge, may God have mercy on them, and the strength of their evocation of texts, and their knowledge of the mothers of the books, which gives the common people more confidence in following them.

Key words: Ahl as-Sunnah wa l-Jama’ah - Systems - Poetry - Prose.

المقدمة :

إن شرف العلم من شرف المعلوم ، ولذلك فإن علم العقيدة من أشرف العلوم التي تُدرَس، وكانت السمة العامة لدعوة النبي ﷺ بمكة هي الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة ، كما أدرك الصحابة الكرام ﷺ مكانة التوحيد من الدين ، فكانوا يصونون جناب العقيدة عن كل عابث ، ويقاتلون تحت لوائها المخالف حتى ولو كان أقربَ الأقربين. ثم خلف من بعدهم أئمة الهدى ، الذين ساروا على سبيل مَن قبلهم في إقامة الدين ونصرته ، وصيانة جناب العقيدة وحفظها من عبث العابثين ، وأعداء الدين ، وكانت طريقتهم في تدوين علوم الاعتقاد نظمًا ونثرا ، بحسب ما يستدعيه الحال ؛ إذا لغرض بيان العقيدة الصحيحة ، ولا غرابة أن يكون الشعر وسيلة عظيمة من وسائل حماية العقيدة وبيانها .

ومن هنا كان اهتمام العلماء بالشعر أداةً من أدوات العلم والدعوة ، بل والجهاد لنصرة العقيدة ، وما إن ظهرت الدعوة الإصلاحية على يد الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وبدأت دعوته بالانتشار ، إلا واتضح أثر ذلك جليا على المنظومات العقدية التي رافقت الدعوة تقريرا لها ودفاعا عنها ، لكنها لم تكن فيما قبل القرن الرابع عشر بالقدر الذي وصلت إليه في ذلك القرن ، فمن القرن التاسع الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري أى على مدى خمسة قرون ، كان عدد المنظومات (٢٤) منظومة ، وفي القرن الرابع عشر الهجري وحده بلغ عدد المنظومات في تقرير الاعتقاد (١٣) منظومة، والمنظومات التي في الردود في نفس القرن بلغ عددها (٣٩) منظومة ، وبذلك يكون مجموع المنظومات التي في القرن الرابع عشر الهجري التي في تقرير الاعتقاد وفي الردود مجملةً (٥٢) منظومة ، مقابل (٢٤) منظومة على امتداد خمسة قرون ، وهذا يدل على أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب كان لها الأثر في تجديد الدين ، وتصحيح العقيدة ، رغم الاضطرابات السياسية ، وعدم استقرار البلاد .

فقد كانت الحالة السياسية قبل قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبدالعزيز آل سعود مضطربة ، ولا تكاد تستقر إلا وعادت للاضطراب ؛ مما جعل علماء العقيدة والدعوة يمرون بمرحلة من التضييق عليهم من قِبل أعداء العقيدة ، فمن العلماء من قُتل ظلما وعدوانا ، ومنهم من مُنع من التدريس ، ومنهم من أُخذ أسيرا ، ومنهم من فر بدينه.

وما إن استقرت الجزيرة وتوحدت على يد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ؛ إلا وتوافد علماء الدعوة والعقيدة الصحيحة من أقطار المعمورة ، والتم شملهم ، وعاد نشاطهم ، ونشِطَتْ دعوتهم ، ورفعوا راية الدعوة إلى العقيدة الصحيحة ؛ مما أسهم في نهضة علمية مباركة في الجزيرة العربية .

ولعل حالة الاستقرار السياسي في ظل هذه الدعوة المباركة والدولة الرشيدة انعكست على التأليف ، خصوصا مع توافر وسائل الطباعة والنشر في داخل البلاد ، وهذا ما نجده واضحا جليا في القرن الرابع عشر الهجري ؛ حيث أصبح زاخرا بالمؤلفات العلمية نثرا وشعرا، وكثرت فيه المنظومات العقدية والملاحم الشعرية ، التي سطرها دعاة العقيدة ، والتي يقررون فيها المنهج الحق ، ويقذفون بها الباطل . ولهذا رغبت فى إعداد بحث عن خصائص المنظومات العقدية عند أهل السنة والجماعة إبان القرن الرابع الهجري .

مشكلة البحث : يناقش البحث أحوال الأمة الإسلامية فى القرن الرابع عشر السياسية والدينية ، وبالنسبة للحالة الدينية ستناول الباحث فيها : الشرك ، والمذاهب الحديثة الهدامة ، والتنصير ، والحركات الباطنية المعاصرة ، وكذلك أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على المنظومات العقدية التى كتبها أهل السنة والجماعة إبان تلك الفترة وسماتها .

منهج البحث : التاريخي والاستقرائي .

أهداف البحث :

١ – الوقوف على الأحوال التاريخية والدينية فى القرن الرابع عشر الهجري .
٢ – أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على المنظومات العقدية التى كتبها أهل السنة والجماعة فى تلك الفترة .
٣ – سمات المنظومات العقدية التى كتبها أهل السنة فى القرن الرابع عشر الهجري .

خطة البحث : يشتمل البحث على : مبحثين :

المبحث الأول : أحوال الأمة الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري ، يشتمل على :

المطلب الأول : الحالةالسياسية في القرن الرابع عشر الهجري .

المطلب الثاني : الحالةالدينية في القرن الرابع عشر الهجري : يشتمل على :

- الشرك .
- المذاهب الحديثةالهدامة : العلمانية والإلحاد .
- التنصير .
- الحركات الباطنية المعاصرة : القاديانية والبهائية .

المبحث الثاني : أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على المنظومات العقدية .

المبحث الثالث : سمات المنظومات العقدية عندأهل السنة والجماعة فى القرن الرابع الهجري : يشتمل على :

- الفرق بين النظم والشعر .
- النظم لغة واصطلاحا .
- الشعر لغة واصطلاحا .

- الأصالة ، والالتزام ، والصدق ، والواقعية .
- الأهداف السامية ، ووضوح العبارة ، وخلو العبارة من المعاظلة .

الخاتمة : يشتمل على أهم نتائج البحث .
قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول : أحوال الأمة الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري :

اتسم القرن الرابع عشر الهجري- لاسيما النصف الأول منه- بالأحداث الهامة والمتسارعة في حياة الأمة الإسلامية ، وكانت تلك الفترة من أهم الفترات في العصر الحديث من حيث تفاعلاتها ، وذلك لعدة أسباب[1]:

١- تفكك الخلافة الإسلامية- العثمانية- وانحسارها عن الكثير من الدول الإسلامية التي كانت تحت نفوذها.

٢- بدء الاحتلال العسكري الغربي لمعظم الدول الإسلامية، وتقسيمها إلى دويلات، ثم بعد ذلك ظهور حركات الاستقلال.

٣- ظهور تيارات الدعوة إلى القومية، بدءًا بالقومية التركية المناهضة للخلافة الإسلامية، ثم القومية العربية في بعض الدول العربية، بل ظهرت قوميات داخلية تجدها في البلد الواحد، كالقومية المصرية الفرعونية التي استهدفت إقصاء مصر عن مكانتها العربية الإسلامية(٢).

٤- الغزو الفكري الاستعماري بجوار الغزو العسكري، والذي يعتبر أشد خطرًا من الغزو العسكري، ومحاولة التغريب للقضايا الإسلامية؛ كقضية المرأة والمطالبة بالحرية المزعومة بغرض الانفلات الأخلاقي.

٥- ومن أبرز الأسباب التي تضفي على مطلع القرن الرابع عشر الهجري الأهمية في تاريخ الأمة الإسلامية؛ هو: تجدد حركة التوحيد في شبه الجزيرة العربية، على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله، ومحاولته توحيد شبه الجزيرة العربية تحت لواء التوحيد، والقضاء على البدع، مما تمخض عن ملاحم سطرها التاريخ، في سبيل توحيد البلاد تحت راية لا إله إلا الله، فكانت هذه الحقبة ثرية بالأحداث الجسام، والمنعطفات الهامة في تاريخ الأمة الإسلامية.

المطلب الأول : الحالةالسياسية في القرن الرابع عشر الهجري :

كانت الحالة السياسية مع مطلع القرن الرابع عشر الهجري مضطربةً إلى حد ما، والصراع السياسي محتدم على أوجهٍ، ولعلها كانت إرهاصاتٍ لميلاد حالة سياسية جديدة.

([1])انظر:اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر،حمد بن صادق الجمال (٢٣/١).
([2])انظر : المصدر السابق (٢٣/١) .

Doi: 10.33850/jasis.2020.693724

فقد كثرت الإمارات في الجزيرة العربية ، سواء على أطرافها أم في داخلها ، وكان معظمها على خلاف مع الدولة العثمانية ، وبعد الحرب العالمية الأولى بدأت كل دولة تتطور منفصلة عن غيرها وتعمل وحدها ، بعد أن سقطت الإمبراطورية العثمانية[٣].

وقد بدت الدولة العثمانية أوائل هذا القرن قوية الشكيمة لسرعة الاتصال مع دار السلطنة، وتشعب الأسلاك البرقية وطرق البريد ، وشدة مراقبة دول أوربا لأعمال السلطنة[٤].

وفي الوقت الذي كانت فيه الأمة تعاني أشد المعاناة من الضعف والانحطاط ، وتدور عليها المؤمرات من الأعداء وتحاك لها الدسائس ، كان كثير ممن تسموا بالعلماء طوع مشيئة شيوخهم من المتصوفةا لمنحرفين الذين أشاعوا روح الذل والخنوع في الأمة والذلة والهوان وغير ذلك، وتركت كثير من الطرق الصوفية المنحرفة الجهاد لمقارعة الأعداء[٥].

كما يبدو أن الدولةا لعثمانية قد انقطعت أنفاسها عندما وصلت إلى أسوار فيينا ، فلم تتوسع حدود الدولة بعد ذلك توسعًا يذكر ، بل أخذت تتقلص وتتراجع شيئًا فشيئًا ، وصارت الدولة تفقد البلاد العربية الواحدة بعد الأخرى وفي تواريخ مختلفة .

فقد استولت فرنسا على الجزائر سنة١٢٥١ه ، واستولت إنجلترا على عدن١٢٦٠ه ، وبعد نحو أربعين عامً احتلت فرنسا تونس، واحتلت إنجلترا مصر، وبعد ثلاثة عقود استولت إيطاليا على طرابلس الغرب سنة١٣٣٣ه، وفي الأخير خرجت بقية البلاد العربية من حوزة الدولة العثمانية [٦] .

ولعل من أهم المناطق التي شهدت صراعًا سياسيًّا- لاسيما بعد انحسار نفوذ الدولة العثمانية- هي الجزيرة العربية، وخصوصًا منطقة نجد[٧] والحجاز.

ففي نجد ومع دخول عام ١٣٠٠ه؛ كان الصراع قائمًا بين كل من محمد بن سعود بن فيصل آل سعود، ومحمد بن عبدالله بن رشيد [٨].

([٣])موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (٣٤٦) .

([٤])انظر:خطط الشام (١٠٥/٣) .

([٥])انظر:الدولة العثمانية :عوامل النهوض وأسباب السقوط (٥١٨) .

([٦])انظر:منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (٣١)، نقلًا عن الدول العربية والدولة العثمانية ، ساطع الحصري(١١) ، وتاريخ مصر الحديثة ، جورجي زيدان (٢٣٦-٢٧٤) .

([٧])تقع منطقة نجد وسط الجزيرة العربية ، وتتكون من عدة أقاليم أهمها : وادي الدواسر والفرع ، حوطةبني تميم ، الحريق ، الأفلاج ،الخرج ،العارض، المحمل ، سدير ، الوشم ، القصيم ، وجبل شمر .انظر :تاريخ المملكة العربية السعودية ، عبدالله العثيمين (٣٦/١) .

([٨])انظر: تذكرة أولي النهى والعرفان ، إبراهيم آل عبد المحسن(٢٧٨/١) ، وانظر : عقد الدرر ، إبراهيم بن عيسى(١٠٦).

ثم كان الخلاف والشقاق بين آل سعود؛ مما آلم العلماء، وأبكى عيونهم، وقد كتب الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى[٩] قصيدة وبعث بها إليهم يناصحهم وينهاهم عن التفرق والاختلاف، يقول في مطلعها[١٠]:

متى ينجلي هذا الدجى والدياجر؟ متى ينتهضْ للحق منكم عساكر؟

متى تنتهوا عن غمرة النوم والردى وينهضْ لنصر الدين منكم أكابر؟

استمر العراك السياسي في نجد، وآل الخلاف إلى النتيجة المتوقعة لكل خلاف يمزق البيت الواحد، وهي الضعف ثم التشرذم والتشتت، وهو ما حذر منه الرب ﷻ في محكم كتابه؛ فقال جل من قائل: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [الأنفال: ٤٦].

وبالفعل انتهى ملك آل سعود ورحل الإمام عبدالرحمن بن فيصل وعائلته، وكان برفقته ولده عبدالعزيز رحمهم الله إلى الكويت واستقرو فيها عام ١٣٠٩ه[١١].

كما استمر العراك بين ابن رشيد وكثير من أهل نجد، والحرب بينه وبين المدن سجالًا، إلى أن قامت الدولة السعودية الثالثة، وتمكن الملك عبدالعزيز رحمه الله من استعادة الرياض عام ١٣١٩هـ، ودانت له نجد.

وفي الحجاز حصل نزاع عسكري بين الملك عبدالعزيز وحكام الحجاز من الأشراف، حيث بدأهذاالصراعالعسكريعندماأعلنتبعض المناطق- مثل: مناطق تربة وخرمة «بين نجد والحجاز»-الانضمام إلى الدولة السعودية ، فسير إليها الشريف حسين حملة كبيرة لاقت الهزيمة سنة ١٣٣٨ه ـ، هذه الظروف هيأت الأجواء للاستيلاء على الحجاز ، فشنت الدولة السعودية حملة سنة ١٣٤٣ه ، فأخذت الطائف ، وألحقت بقوات الشريف حسين هزيمة ساحقة، فانهار الشريف حسين وتنازل لابنه علي وسافر ، ثم حاصرت الدولة السعودية المدينة ، ثم تقدمت فدخلت مكة فالقنفذة والليث ورابغ ،ثم حاصروا جدة مدة عام تقريبًا ،استسلمت بعدها ، وفي نفس الوقت استسلمت المدينة أيضًا سنة ١٣٤٤هـ ، فغادر علي بن الحسين[١٢].

([٩])هو الشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، من قبيلة بني زيد ، ولد في بلدة شقراء سنة١٢٥٣ه ، فقرأ القرآن حتى ختمه ، ثم شرع في طلب العلم ، فرحل إلى الرياض ثم إلى مكة ، وعمل بالتجارة ،له مؤلفات وردود كثيرة على علماء الضلال وأنصار البدع ، توفي عام١٣٢٧ه . انظر : مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص:١٨٥) .

([١٠])انظر : تذكرة أولي النهى والعرفان ، إبراهيم آل عبدالمحسن (٢٨٨/١) ، وانظر :عقدالدرر ،إبراهيم بن عيسى (١٠٩) .

([١١])انظر : تذكرة أولي النهي والعرفان ،إبراهيم آل عبد المحسن(٢٨٨/١) .

([١٢])انظر : موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (٣٤٨).

ولمَّادخلت بلاد الحجاز في ولاية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود حصل اتفاق بين علماء مكة ونجد ، وقد نشرته رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بعنوان: «البيان المفيد في ما اتفق عليه علماء مكة ونجد عن عقائد التوحيد » ، وقد اشتمل على بيان ما يجب على الأمة الإسلامية اعتقاده من توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة ، وتحذيرِها من كل ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؛ كدعاء غير الله والاستغاثة والاستعانةَ بالأموات وطلب الشفاعة منهم ، والذبح والنذر لغير الله ، وكالحلف بغير الله ، وتعظيم القبور بغير ما شرع الله ؛ من البناء عليها ، واتخاذها مساجد ، وشد الرحال إليها ، والطواف حولها ، والتبرك بها مما عمت به البلوى[١٣].

لذلك كانت الجزيرة العربية قبل الدولة السعودية مملوءة ظلمًا وجورً اوعدوانًا وفسادًا وبغيًا وعنادًا ، ولم يكن أحد آمنًا في نفسه ولا في ماله ، ولم يكن لأحد أن يسافر بغير دليل ولا رفقة قوية منيعة ، والناظر في حالها قبل قيام الدولة السعودية الثالثة وبعد حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله؛ يدرك الجهد الذي قام به ذلك القائد لتحقيق الأمن في أنحاء الجزيرة ، فقدكان التنقل من موضع إلى آخر أمرًا في غاية الخطورة ، بسبب الخوف على النفس والمال والعرض من قطاع الطرق ، والمجرمين ، وممن ضعف دينهم ، واهتزت عقيدتهم ، فكم أزهقت من أرواح ، وكم نهبت من أموال[١٤] !

لقداهتمت الدولة السعودية الناشئة بتحقيق الأمن للناس عمومًا ،ولحجاج بيت الله الحرام خصوصًا ، وصار الأمن في الجزيرة العربية أكثر قوة ، فشددت النكير على العابثين والخارجين على أحكام الشريعة الغراء ، ونفذت فيهم الحدود الشرعية التي نص عليها القرآن الكريم مهما كانت منزلة المحكوم عليه ومكانته ، وهكذا تضاءلت تلك الحوادث بسرعة فائقة ، واختفت إلى أدنى قدر إذا قورنت بما يقع في الدول الأخرى من العالم[١٥].

المطلب الثاني : الحالةالدينية في القرن الرابع عشر الهجري :

في بداية القرن الرابع عشر الهجري، وما سبقه من عدة قرون، كانت الدولة العثمانية هي دولة الخلافة الإسلامية، والممثلة للإسلام، ورغم ما لهذه الدولة كغيرها من الدول التي مضت من محاسن، إلا أنها تبنت المذاهب المنحرفة، وظهرت بعض الحركات الهدامة؛ ومن ذلك:

- الشرك:

(١٣)عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٩٥٤/٢)

(١٤)انظر:مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٧٤/٤١).

(١٥)انظر : المصدر السابق (٧٤/٤١).

حيث عظمت الدولة العثمانية الصوفية، حتى إنه في الآستانة عاصمة السلطنة العثمانية، كان يوجد أربعمئة وواحد وثمانون جامعًا ، لايكاد يخلو جامع فيها من ضريح ، وتنافس الملوك والأمراء على تشييدها وتعلق الناس بها[١٦].

وفي القاهرة وحدها في بداية القرن الرابع عشر الهجري ؛ كان عدد الأضرحه يبلغ مئتين وأربعة وتسعين ضريحًا ، ووصل الأمر في بعض الأحيان أن يُبنى على قبر صعلوك – كان قاطع طريق – جامعٌ او قبة ، كما صنع الخديوي إسماعيل[١٧]سنة ١٢٨٠ه ـ برجل يدعى صالح أبو حديد كان قاطع طريق ، فصار يُعمَلُ له حضرةكل أسبوع ومولد كل عام، وأمثاله كثير كالرجل المجذوب علي البكري ، الذي كان يطوف عريانًا ، فلما مات أقام أخوه له ضريحًا ، بأن عمد إلى أحد مساجد القاهرة واجتزأ نصفه، وصار الناس يَرِدُونَ إليه من كل أنحاء القطر[١٨].

وليس من بلد به ضريح إلا وله مريدون ممن يعتقدون فيه، وأضرحة الأولياء التي تنتشر في مدن مصر ونحو ستة آلاف قرية : هي مراكز لإقامة الموالد للمريدين والمحبين ، حتى لا تكاد تجد يومًا على مدار السنة ليس فيه احتفال بمولد ولي في مكان ما بمصر[١٩].

وتنقسم الأضرحة إلى كبرى وصغرى ، وكلما فخُمَ البناء واتسع وذاع صيت صاحبه زاد اعتباره ،و كثُرَ زواره[٢٠].

أما في الشام فقد أحصى عبد الرحمن بك سامي سنة (١٨٩٠م) في دمشق وحدها ١٩٤ضريحًا ومزارًا ، بينما عد نعمان قسطالي المشهور منها ٤٤ ضريحًا ، وذكر أنه

---

(١٦)انظر :بدع الاعتقاد وأخطارها على المجتمعات الإسلامية (١٧٢) .

(١٧)الخديوي إسماعيل «باشا» بن إبراهيم بن محمد علي الكبير ، خديو بمصر ، ولد في القاهرة سنة١٢٤٥ه ، وولي مصر سنة ١٢٧٩هـ ، وهو أول مأطلق عليه لقب «الخديوية» من رجال أسرته ، وطلبت حكومتا إنجلترة وفرنسا من حكومة الآستانة عزله ،فعزل سنة١٢٩٦هـ ، وقضى بقية أيامه في أوربا وتركيا إلى أن توفي في الآستانة سنة١٣١٢هـ ، ونقلت جثته إلى القاهرة .انظر :الأعلام للزركلي (٣٠٨/١) .

(١٨)انظر : بدع الاعتقاد وأخطارها على المجتمعات الإسلامية (١٧٢).

(١٩)انظر:انحرافات القبوريين ، الداء الدواء (٩٣) .

(٢٠)من الأضرحة الكبرى في القاهرة : ضريح الحسين ،وضريح السيدة زينب ، وضريح السيدة عائشة ، وضريح السيدة سكينة ،وضريح السيدة نفيسة ،وضريح الإمام الشافعي ، وضريح الليث بن سعد...إلخ ، وخارج القاهرة تشتهر أضرحة : البدوي بطنطا ، وإبراهيم الدسوقي بدسوق ، وأبي العباس المرسي بالإسكندرية ، وأبي الدرداء بها أيضًا ، وأبي الحسن الشاذلي بقرية حميثرة بمحافظة البحر الأحمر ، وأحمد رضوان بقرية البغدادي بالقرب من الأقصر ، وأبي الحجاج الأقصري بالأقصر أيضًا ، وعبدالرحيم القنائي بقنا .انظر : انحرافاتا لقبوريين ،الداء الدواء(٩٣).

منسوب للصحابة أكثر من سبعة وعشرين قبرًا ،لكل واحد منها قبة ويزار ويتبرك به[٢١].

وفي الهند يوجد أكثر من مئة وخمسين ضريحًا مشهورًا يؤمها الآلاف من الناس ، وفي بغداد كان يوجد أكثر من مئة وخمسين جامعًا في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وقلَّ أن يخلوَ جامع من ضريح ، وفي الموصل يوجد أكثر من ستة وسبعين ضريحًا مشهورًا كلها داخل جوامع ، وهذا كله بخلاف الأضرحة الموجودة في المساجد والأضرحة المفردة[٢٢].

وفي معظم مناطق أوزبكستان كثير من الأضرحة المنسوبة إلى الصحابة والمشايخ ورجال العلم والأولياء ، وأصبحت هذه القبور مزارات يفد إليها مريدوها جماعاتٍ وأفرادًا ، ويتضرعون عندها ، ومن أهم تلك المزارات ضريح قثم بن العباس ابن عم الرسولﷺ في سمرقند ، وضريح الإمام البخاري في قرية خَرْتَنْك[٢٣].

لقدكان الانحراف عن مفهوم العبادة الشامل من أسباب إفساح المجال في العصور المتأخرة للدولة العثمانية ؛ لشيوع المذهب العلماني ، وهيمنة الشعارات العلمانية على كثير من الأقاليم التابعة للدولة العثمانية[٢٤].

وحدث في الدولة العثمانية في عهدها الأخير شيء من الانحراف في توحيد الألوهية، حتى غشيها موج من الظلام والجهل حجب عنها حقيقة التوحيد[٢٥]، في حين أنها عندما كانت محققة للتوحيد ، وتحارب الشرك ؛ كانت في ذروة التمكين والعز والنصرة من الله تعالى[٢٦].

- المذاهب الحديثة الهدامة : العلمانية والإلحاد :

([٢١])انظر : انحرافات القبوريين ،الداء الدواء (٩٤) .

([٢٢])انظر : المصدرالسابق (٩٣) .

([٢٣])انظر : المصدر السابق (٩٣) .

([٢٤])انظر : الدولة العثمانية : عوامل النهوض وأسباب السقوط (٥٠٨) .

([٢٥])انظر : المصدر السابق (٥٠٨) .

([٢٦])ومن ذلك : أن السلطان مرادَ االأول وهو في سكرات الموت ، بعد ما طعنه جندي صربي يودع الدنيا بمعان عميقة في التوحيد ، وكلمات جامعة على التوحيد المنافي للشرك فيقول : « لايسعني حين رحيلي إلا أن أشكر الله ، إنه علام الغيوب ، المتقبل دعاء الفقير ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وليس يستحق الشكر والثناء إلا هو ، لقدأوشكت حياتي على النهاية ، ورأي نصر جند الإسلام ، أطيعوا ابني يزيد ، ولا تعذبوا الأسرى ولاتؤذوهم ولاتسلبوهم ، وأودعكم منذ هذه اللحظة ، وأودع جيشنا الظافر العظيم إلى رحمة الله ؛ فه والذي يحفظ دولتنا من كل سوء».أما السلطان مراد الثاني فقد ترك وصيته : « فليأت يوم يرى الناس فيه ترابي » ،حيث كان قلقًا يخشى أن يدفن في قبر ضخم ، وكان يريد ألَّا يبنشيء على مكان دفنه .انظر : الدولةالعثمانية : عوامل النهوض وأسباب السقوط (٥٠٨) .

لقد كان السلاطين الأوائل في الدولة العثمانية تتفجر معاني التوحيد في كلماتهم ، وتنعكس على أعمالهم ، وانتشرت تلك المفاهيم في الشعب العثماني قاطبة ، فكان لها وقعها وأثرها، أما في العصور المتأخرة فقد تغير الحال ، وعمل بعض باشوات الدولة العثمانية على إضعاف عقيدة الولاء والبراء لدى الأمة المسلمة بشكل مباشر ، تمثَّلَ في سياسة العسف والإرهاب ، وبشكل غير مباشر عن طريق مسار التغريب ، ومنهم محمد علي[٢٧] ، رائدا للتغريب في العالم الإسلامي العربي التابع للدولة العثمانية ، وسار أولاده وأحفاده من بعده على نفس الطريق ، وقدَّم محمد علي خدمة لمخططات أعداء أهل السنة والجماعة في الجزيرة العربية ؛ تظاهرًا بطاعة السلطان العثماني الذي فقد السيطرة على بلاد الحرمين الشريفين ، واتخذ من ذلك ستارًا لتنفيذ مخططات بريطانيا وفرنسا اللتين رأتا الوجودالسعودي يشكل خطرًا على مصالحهما ، خصوصًا في الخليج العربي والبحر الأحمر ، وقد كان على رأس تلك الجيوش التي وجهها محمد علي ضباط فرنسيون وبعض النصارى ، وقدسُرَّت فرنسا بذلك العمل الحربي المدمر ، وكذلك بريطانيا ، وأبلغت فرنسا محمدعلي عن طريق قنصلها في القاهرة أنها ممنونة مما رأته من اقتداره على نشر أعلام التمدن في البلاد الشرقية[٢٨].

وثَمَّةَ أمر آخر ، بالإضافة إلى ما ذكرنا من انحراف في المعتقد ؛ فإنه ظهر للمسلمين مشاكل جديدة لم تكن من قبل ، وقد أتى بها الأوروبيون معهم ، فيما حملوه من متاعهم، لقدانتقلت عقلية الإلحاد الأوروبي إلى العقلية المصرية ، وفشت بين المتعلمين العصريين في المدارس الجديدة التي لم يكن فيها صِبْغة دينية ، وبدا أن العلم الحديث قد قضى على الأديان كلها ولم يستثن منها حتى الإسلام ، وتسللت هذه الأفكار إلى عقول بعض العلماء ، حيث كان دستور هذا العلم الحديث هو مقولة : «كل معقول لا يؤيده محسوس لا يُلتَفَت إليه»[٢٩].

- التنصير:

---

(٢٧)محمد علي «باشا»بن إبراهيم آغا بن علي ، المعروف بمحمد علي الكبير ، مؤسس آخر دولة ملكية بمصر ، ألباني الأصل ، مستعرب ، ولد في قونية – من مدن الروم العظيمة ، وكانت من مدن الدولة التركية -سنة١١٨٤ه ، واحترف تجارة الدخان، فأثرى ، وكان أميًّا ، تعلم القراءة في الخامسة والأربعين من عمره ، وولي مصر(سنة١٢٢٠ه) ، قتل المماليك بوسيلة تقوم على الغدر – كما يقول صاحب المجمل في التاريخ المصري ٣٠٥-وأنشأ السفن في النيل ، وكثرت في أيامه المدارس والمعامل في الديار المصرية ، وأرسل البعثات لتلقي العلم في أوربا ، اعتزل الأمور لابنه إبراهيم «باشا» سنة١٢٦٤ه ـ، وأقام في قصر رأس التين بالإسكندرية مريضًا إلى أن توفي به سنة١٢٦٥ه، ودفن بالقاهرة .انظر :الأعلام للزركلي (٢٩٨/٦) .

(٢٨)انظر : الدولة العثمانية : عوامل النهوض وأسباب السقوط (٥٠٠).

(٢٩)انظر : منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (٥٤) .

Doi: 10.33850/jasis.2020.693724

كما بدأت دعوة قوية للتنصير في مصر على صفحات الصحف والجرائد والمجلات، التي كانت تصل إلى كبار علماء الدين الإسلامي حتى شيخ الأزهر ، وأصبح عمل المنصِّرين جهارًا نهارًا ، والدعوة إلى المسيحية تزداد نشاطًا ، وقد تتخذ شكل القوة والإرهاب أيضًا(٣٠) .

وقد بلغت الجرأة لدى النصارى أن عقدوا مؤتمرًا لهم ينادون فيه بمطالبهم الدينية، وبلغت هذه الدعوة مبلغًا ، حتى عقد علماء الأزهر مؤتمرًا نادوا فيه بوقف هذه الموجة(٣١)، ورغم ذلك فقد كانت هذه الصورة للحياة الدينية تعكس قوة هذا الدين الذي يحاول أعداؤه من الخارج وبعض أهله من الداخل هدمه ، ولايزال شامخًا منتصرًا ، لم ينل منه أيا من الفريقين ، ولايزال من أهله طائفة على الحق ظاهرةً تبين حقيقته ، وتنصر شريعته(٣٢).

- الحركات الباطنية المعاصرة : البهائية والقاديانية :

ومما زاد الحالَ سوءًا ظهورُ بعض الحركات الباطنية المنتمية للإسلام في ظاهرها، وفي حقيقة أمرها أنها كفر بالإسلام، منها ما ظهر قبيل القرن الرابع عشر الهجري، في النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وامتد أثرها إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، منها- على سبيل المثال لا الحصر-: البابية، والبهائية، التي نشأت عام ١٢٦٠ه ،تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية، بهدف إفساد العقيد ة الإسامية ، وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية، وقد أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي، وقادادعىأنه المهدي المنتظر، وأنه الباب الموصل إلى الحقيقة الإلهية، وأنه رسول كموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، بل- وعياذًا بالله- ادعى أنه أفضل منهم، ثم ادعى الربوبية والألوهية، وفي عام ١٢٦١ه قُبض عليه فأعلن توبته على منبر مسجد الوكيل بعد أن عاث وأتباعه في الأرض فسادًا وتقتيلًا وتكفيرًا للمسلمين، ثم عاد أكثر من مرة، وفي كل مرة يتظاهر بالتوبة، وقد عُرف بالجبن والهروب من المواجهة، وحتى بعد هلاكه استمر هذا المذهب الفاسد على يد من خلفوه زمنًا، وكان من الخطأ تهاون الدولة العثمانية في القضاء على تلك الحركات الباطنية(٣٣).

(٣٠)انظر : منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (٥١) ، وللاستزادة محمد رشيد رضا : مجلة المنار (٤٢٥/٦-٤٢٦) ، وأيضًا (٣٧٩/٤-٣٨٠) ، وتفسير المنار (٢٥/٦) ، والمجلة أيضًا (٦١٩/٣١) .

(٣١)انظر : منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (٥١)، نقلًا عن مجلة المنار (٢٩٢/٢٩) ورد عليه المسلمون بمؤتمر آخر . انظر : مجلة المنار (٣٥٣/١٤و٣٨٩و٤٤٩و٤٥٧).

(٣٢)انظر : منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (٥٤) .

(٣٣)انظر:الدولة العثمانية : عوامل النهوضو• أسباب السقوط (٥٢٠)،والموسوعة الميسرة (٤٠٩/١).

كما ظهرت القاديانية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في قرية من قرى الهند تُسمى : قاديان بعد استقرار الحكم الإنجليزي فيها ، وهي مؤامرة سياسية خطط لها الإنجليز لضرب الإسلام من الداخل ، بزعزعة اعتقاد المسلمين في ختم النبوة بسيد المرسلين محمد ﷺ، ولإبطال شرائع الدين ؛ وإحداث الفرقة بين المسلمين[٣٤].

يقول عنها أبو الحسن الندوي : «إن وجد لها نظير في الخطر والضرر على الإسلام، ففي الإسماعيلية الباطنية ، التي تولى كبرها عبد الله بن ميمون القدَّاح في القرن الثالث الهجري ، وأشك أنها بلغت مبلغ الأولى- القاديانية- في أصالة الفساد ودقة المؤامرة ومعاداة الإسلام»[٣٥].

ويُسمِّي القاديانيون أنفسهم بالأحمدية تدليسًا على المسلمين ؛ حتى فهموا أنهم ينتسبون إلى النبي أحمد ﷺ ، في حصل لهم الغرر بذلك ، وإنما هم في الحقيقة يعنون بذلك الانتساب إلى متنبئهم أحمد القادياني[٣٦].

يقول الشيخ إحسان إلهي ظهير: «إن القاديانية في إفريقيا وغيرها من البلاد يسمون أنفسهم «أحمدية» تزويرًا وتمويهًا على المسلمين ، والحقيقة لا علاقة لهم برسول الله ﷺ الذي اسمه أحمد ، وأما اسم متنبئهم فغلام أحمد القادياني ، وبهذه النسبة يُعرفون في باكستان والهند ؛ أي : القاديانية»[٣٧].

وقد بذل القاديانيون جهودًا ضخمة من أجل التبشير بدينهم الجديد في أوساط المسلمين، يقول وكيل التبشير بالقاديانية مبارك أحمد ماك: «وقد نجحت اليوم الحركة الأحمدية في تأسيس المراكز التبشيرية والمساجد في أقطار العالم كافة ، وأن معظم كتبه- أي : القادياني- الثمانين بالأردية ، وأقلها بالعربية والفارسية »[٣٨].

ومن الفِرَق التي نشأت في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري في شبه القارة الهندية ، من سموا أنفسهم «أهل القرآن»، ونشأت على يد زمرة من أبناء تلك البقعة التي تفرّعت فيما بعد إلى ثلاث دول.

وكان هؤلاء ممن تأثروا بالفكر الغربي ، ورأوا في التمسك بالسنة عائقًا عن التقدم ومضعفًا للجامعة الإسلامية ، فجاؤوا بما لم يأت به من سبقهم من أهل الضلال ، فأنكروا

---

(٣٤)انظر : خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء (٢٣٢) .

(٣٥)القادياني والقاديانية دراسة وتحليل ،أبو الحسن الندوي (٧) .

(٣٦)انظر : خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء (٢٣٣).

(٣٧)انظر:القاديانية دراسة وتحليل ،لإحسان إلهي ظهير (٨).

(٣٨)انظر:خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء (٢٣٣) ، نقلًا عن المسيح الناصري في الهند ، تأليف مؤسس الحركة القاديانية ، الصفحة الثانية من الغلاف ، أحد مطبوعات التبشير الأحمدية ، ربوة باكستان ، تعريب وكيل التبشير للتحريك الجديد ورئيس القسم العربي بالجامعة الأحمدية مبارك أحمد ماك .

حجية السنة كليًّا وعدُّوا اتباعها شركًا ، وقاموا بتأليف الجمعيات وإصدار الكتب والرسائل والمجلات في الصدّ عنها وإثارة الشبه في وجهها ، فأقام الله لدفعهم من شاء من أهل العلم ، فصنَّفوا الكتب والرسائل ، وأصدروا الفتاوى في تكفيرهم والتحذير منهم ، وكان ممن انتبه لخطره ممبكرً االعلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله ، فأصدر منذ أربعين سنة تقريبًا فتوى بتكفير زعيمهم الأخير اللاهوري النشط غلام أحمد برويز(٣٩).

ورغم كثرة الحركات الباطنية الفاسدة، وكثرة البدع على مستوى العالم الإسلامي، فإننا نجد في شبه الجزيرة العربية الأثر الملحوظ لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نشر المعتقد الصحيح ، ومحاربة البدع ، وتحرير العقول من أغلال التقليد ؛ ولذلك وصف بأنه من زعماء الإصلاح ، وبأنه من المجددين في الإسلام ، ودعوته بتقريرها وجوب الرجوع إلى مذهب السلف ، وتقريرها مبدأ الاجتهاد ؛ حققت نهضة أخلاقية شاملة ، ووثبة روحية جريئة ، ودعوة إلى الحق والإصلاح ، كما أيقظت العقول الراقدة، وحركت المشاعر الخامدة ، ودعت إلى إعادة النظر في الدين لتصفية العقيدة ، وتحرير الإيمان ، وتطهير العقول من الخرافات والأوهام(٤٠).

---

(٣٩)فتوى الشيخ ابن باز :«الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ،وعلى آله وأصحابه ومن والاه ، أما بعد :

فقد اطلعت على ما نشرته «مجلةالحج»في عددها الثاني الصادر في ١٦شعبان عام١٣٨٢هـ من الاستفتاء المقدم إليها من أخينا العلامة الشيخ محمد يوسف البنوري ، مدير المدرسة العربية الإسلامية بكراتشي ، عن حكم الشريعة الإسلامية في غلام أحمد برويز ، الذي ظهر أخيرًا في بلاد الهند ، وعن حكم معتقداتها التي قدم فضيلة المستفتي نماذج منها لاستفتائه ، وعن حكم من اعتنق تلك العقائد واعتقدها ودعا إليها ... إلخ السؤال .

والجواب : كل من تأمل تلك النماذج التي ذكرها المستفتي في استفتائه من عقائد غلام أحمد برويز ، وهي عشرون أنموذجًا موضحة في الاستفتاء المنشور في المجلة المذكورة ، كل من تأمل هذه النماذج المشار إليها من ذوي العلم والبصيرة ؛ يعلم علمًا قطعيًّا لا يحتمل الشك بوجه ما ،أن معتنقها ومعتقدها والداعي إليها كافر كفرًا أكبر ، مرتد عن الإسلام يجب أن يستتاب ، فإن تاب توبة ظاهرة وكذب نفسه تكذيبًا ظاهرًا ينشر في الصحف المحلية كما نشر فيها الباطل من تلك العقائد الزائفة ، وإلا وجب على ولي الأمر للمسلمين قتله ، وهذا شيء معلوم من دين الإسلام بالضرورة ، والأدلة عليه من الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم كثيرة جدًّ الايمكن استقصاؤها فيهذا الجواب ، وكل أنموذج من تلك النماذج الت يقدمها المستفتي من عقائد غلام أحمد برويز يوجب كفره وردته عن الإسلام عند علماء الشريعة الإسلامية ...إلخ».انظر: مجموع فتاوى ابن باز(٢٦٨/٣)،وشبهات القرآنيين(٢).

(٤٠)انظر : الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة (٢٢٥).

وشأن كل دعوة للتوحيد لايدرَكُ أثرُها الحسَنُ إلا بعد حين ، فقد كان رد الفعل العاجل والتلقائي لدى بعض العلماء الذين استهولوا فتح باب الاجتهاد ؛ أن اتهموا الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنه يُحْدِث في الدين مذهبًا خامسًا غير المذاهب الأربعة ، فراح بعضٌ يقابلها بالإنكار ، وبعضٌ يهاجمها، وعاش العالم الإسلامي نوعًا من الحرب الدينية العقدية بين المؤيدين لدعوة الشيخ، وبين أصحاب الجمود والتقليد الأعمى، فحصل بسبب ذلك العديد من المناظرات والردود النثرية والشعرية بين كل من مؤيديه ومخالفيه؛ كان لها أثرها في صَبْغ المنظومات العقدية في القرن الرابع عشر بصِبْغة خاصة(٤١).

من جهة أخرى: كانت هناك حرب بين علماء الدعوة وبين مناوئيها، ممن شَرِقوا بالدعوة الإصلاحية ولم يتقبلوها، فكان هذا سببًا لتسطير الكثير من الملاحم الشعرية، والمؤلفات العلمية، والردود على خصوم العقيدة(٤٢)، الذين يلاقون الدعم من الدولة العثمانية للأسف! مثل: أحمد زيني دحلان(٤٣)، الذي توفي عام ١٣٠٤هـ، وقد رد عليه العلماء، وللشيخ سليمان بن سحمان منظومة في الرد عليه ودحض شبهه(٤٤).

ولعل خير ما يصف الحالة الدينية والسياسية أيضًا في تلك الحقبة؛ كلام الشيخ محمود شكري الآلوسي رحمه الله؛ حيث يقول : «وأما الدعوة السنية السلفية –التي هي المظهر الصحيح للعقائد السنية قبل أن تغشاها التحريف اتو البدع – فقد كانت خلفها قوة عربية صغيرة في أواسط الجزيرة العربية ، بدأ ظهورها في أواخر الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، وهي تحاول استعادة سلطان سياسي كبير ذاهب ، ... بين أن حرب الأتراك لهذه الدعوة السلفية كانت بالقتال والدعاية ، قامت حرب الدعاية على تأليف الكتب والرسائل في تشويه صورة الإصلاح الذي تتبناه ، وقد قوبلت هذه الرسائل والكتب بمثلها – من علماء نجد والعراق والشام ومصر والهند – بدافع ديني ؛ فكانت

---

(٤١)انظر : المصدر السابق (٢٢٥).

(٤٢)ومن أمثلة العلماء الذين لهم ردود : الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى ، المتوفى عام١٣٢٨هـ ، قاضي المجمعة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، ومن مؤلفاته :
١- الرد على المدراسي والسندي والحلبيفي مجموعة الرد الوافر .
٢- الرد على ما جاء في تاريخ خلاصة الكلام عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته لدحلان.
٣- الرد على شبهات المستعينين بغير الله تعالى . انظر : عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٩٢٩/٢).

(٤٣)أحمد بن زني دحلان : فقيه مكي، مؤرخ ، ولد بمكة عام١٢٣٢ه ، وتولىفيها الإفتاء والتدريس، من أعداء الدعوة الإصلاحية ، مات في المدينة عام١٣٠٤هـ.الأعلام للزركلي(١٢٩/١).

(٤٤)انظر : ابن سحمان تاريخ حياته وعلمه وتحقيق شعره ، تحقيق أبي عبد الرحمن الظاهري (١٩٣/٢).

Doi: 10.33850/jasis.2020.693724

هذه الحركة وما نتج عنها من آثار قيمة من أكبر المظاهر العقلية التي ظهرت في عصر النهضة ؛ زعزعت الناس عن المألوف من البدع والخرافات ، ووجهت العقول إلى منابع الإسلام الصحيح : كتاب الله ، وسنة الرسول ، وهدي السلف الصالح ، ولذلك نُعِتت بـ«السلفية» كما هي طبيعتها ، وبـ«الوهابية» على سبيل التنفير»[٤٥].

المبحث الثاني : أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على المنظومات العقدية :

لقد أنعم الله تعالى على أهل الجزيرة بأن أرسل لهم من يجدد دعوة التوحيد، وهوالشيخمحمد بن عبدالوهاب رحمه الله، فأعزهم الله بعد ذلتهم، وأغناهم بعد فقرهم، واستنارت بينهم سنن رسول اللهﷺ،واختفت البدع، وزالت الفرقة ، تحت راية التوحيد التي يحملها أنصار الشيخ من آل سعود، وتطهر الحرمان الشريفان وماجاورهما من البناء على القبور، ودعاء غير الله ،والبدع والخرافات، ونودي في أرجائهما بالعدل والأمان ، وبطلت سنن جاهلية ، واختفى قطاع الطرق ، فأمنت السبل ، واطمأنت البلاد، واستقام العباد بتلك العقيدة السلفية[٤٦].

ولذلك عد الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- من المجددين، وقد شهد له بذلك الجمع الغفير من أكابر أهل العلم والدين .

يذكر الشيخ عبدالرحمن بن قاسم : أن أكابر أهل عصر الشيخ شهدوا له بالعلم والدين، وأنه من جملة المجددين ، وكذلك أهل مصر والشام والعراق والحرمين والهند وغيرهم ،وتواتر عن فضلائهم وأذكيائهم مدحه ، والثناء عليه ، والشهادة له أنه جدد هذا الدين[٤٧].

يقول الشيخ محمد رشيد رضا بعد أن ذكر المجددين : «ولقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي من هؤلاء العدول المجددين ، قام يدعو إلى تجريد التوحيد ، وإخلاص العبادة لله وحده بما شرعه في كتابه وعلى لسان رسوله خاتم النبيينﷺ،وترك البدع والمعاصي ، وإقامةشعائرالإسلام المتروكة ، وتعظيم حرماتها لمنتهكة المنهوكة»[٤٨].

---

(٤٥)موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٢٩٧/١٠)،نقلًاعن : محمودشكري الآلوسي وآراؤه اللغوية (١٨-٢٠).

(٤٦)عقيدة محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ،صالح بن عبد الله العبود (٢٣/١).

(٤٧)انظر:الدررالسنية(٩/١٢) ، وعقيدة محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي(١٧/١).

(٤٨)مقدمة الشيخ رشيد رضا الطبعةالثانية لكتاب صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان(١١).

لقد تجرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب للدعوة إلى الله على حين غربة من الإسلام، وكان على بصيرة ، حيث كان عارفًا بما عليه الصدر الأول من السلف الصالح ، ونحن لانزال-ولن نزال إن شاء الله تعالى-ننعم بوارف ظلال عقيدة السلف الصالح التي نشرها هؤلاء ، ونصرها هؤلاء ، تحت دوحتي العلم والوفاء ،دوحة علماء الدعوة من ورثة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ودوحة أنصارها من ورثة الأمير محمد بن سعود ، جزاهما لله خير الجزاء(٤٩).

ولم يقتصر أثر دعوة الشيخ على الجزيرة العربية، بل تعداها لدول العالم الإسلامي، من خلال مراسلات الشيخ والرسائل التي كان يرسلها أئمة وعلماء الجزيرة من بعده – ورثة الشيخ وورثة أنصاره – إلى عموم المسلمين في الخارج ، فلها أثر بالغ أيضًا .

فمنذ ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، والرسائل تتوالى من الشيخ وإليه، منها-على سبيل المثال-: ما أرسل الشيخ إلى السويدي- من علماء العراق –يجيبه على كتاب ورد منه ، فبين الشيخ في جوابه أنه متبع وليس بمبتدع ، وأن عقيدته ودينه الذي يدين الله به هو مذهب أهل السنة والجماعة ، الذي عليه أئمة المسلمين ، مثل : الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة(٥٠).

ورسالته رحمه الله إلى فاضل آل مزيد رئيس بادية الشام ، بناء على ما ذكر راشد بن عربان للشيخ من كلام حسن عن فاضل ، وأنه طلب منه المكاتبة بسبب ما يجيئه من الكلام ، فأرسل له الشيخ بهذا الخصوص ، ورسالته إلى البكيلي صاحب اليمن ، وإلى إسماعيل الجراعي ، وإلى عبد الله بن عبد الله الصنعاني ، ورسالته إلى أهل المغرب، وغير هذه الرسائل ، من رسائل شخصية ورسائل عامة(٥١).

وقدعاد الله سبحانه وتعالى بعائدته ، كما جرتبه سنته للطائفة المنصورة ، فقيض الله لعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية إمامًا راشدًا ، وملِكًا حاميًا ، ألا وهو الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله ، الذي سار على سنة آبائه في نُصرة عقيدة السلف الصالح ، وإعزاز أهل الدين الحق واستعادة مكاس بآبائه من ذلك ، وتجديد مجدهم، وإحياء سنتهم الراشدة(٥٢).

وكان لعقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته المباركة أبلغ الأثر على العالم الإسلامي بشكل عام، وعلى الجزيرة العربية بشكل خاص، وخصوصًا حين تكشفت

---

(٤٩)انظر:عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم لإسلامي ،صالح بن عبد الله العبود(١٩/١).
(٥٠)انظر:المصدر السابق(١٩/١).
(٥١)انظر:المصدر السابق(١٠٢٣/٢).
(٥٢)انظر:المصدر السابق(٩٤١/٢).

عنها الشبهات، وأثمرت اتحاد الكلمة، واجتماع الشمل، وائتلاف القلوب والأمن والهدى، فبان أثرها واضحًا جليًّا على المؤلفات العلمية، لاسيما المنظومات العقدية، سواء في تقرير المعتقد وَفْق المنهج الصحيح، أو في الردود على المخالفين.
ومما زاد من أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله؛ هو وجود المعارضين، وحصول الرسائل والردود، مما أثرى المكتبة الإسلامية بالمؤلفات لاسيما في مجال العقيدة، سواء النثر منها أو النظم، وكا قال حبيب الطائي(٥٣):

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عَرْف العود

لذلك حين نقرأ في ديوان الشيخ سليمان بن سحمان على سبيل المثال؛ نجد أن جل قصائده في هذا الجانب، وفي الدفاع عن دعوة الشيخ ورموزها، وفي الرد على المبتدعة، ومقارعتهم بالحجة، وتفنيد الشبه التي تثار حول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، حتى نال بذلك لقب: حسان السنة(٥٤)؛ كما سيرد معنا في ترجمته إن شاء الله.
وهكذا بقية الناظمين من علماء الدعوة وغيرهم في جميع أقطار العالم الإسلامي، فلم يكن أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب مقتصرًا على الجزيرة العربية.
كما أن من آثارها أيضًا العنايةَ بكتب السلف، والرجوعَ لها لاستخراج الأدلة، والمحاجَّةَ، فلم يكن أثرها مقتصرًا فقط على حركة التأليف.
يقول الشيخ سليمان بن سحمان في رائيته الطويلة(٥٥)، التي يرد فيها على النبهاني(٥٦):

---

(٥٣)العقد الفريد (١٧٥/٢) ، كما تنسب الأبيات لأبي تمام . انظر : أخبار أبي تمام (١٥٧) ، والمحب والمحبوب والمشموم والمشروب (٩٤،بترقيم الشاملة آليًّا) ، والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء (٤٢١)، والرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره (٥٢،بترقيم الشاملة آليًّا).
(٥٤)انظر : ابن سحمان تاريخ حياته وعلمه وتحقيق شعره (٤٤،٥٢).
(٥٥)انظر:ابن سحمان تاريخ حياته وعلمه وتحقيق شعره (٢٧٢/٢) ، كما ذكرها كاملة الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ في كتابه : مشاهير علماء نجد (٢٩٦-٣١٥)،وانظر : عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي (٩٧٠/٢).
(٥٦)النبهاني : هو يوسف بن إسماعيل النبهاني ، نسبة إلي بني نبهان من عرب البادية بفلسطين ، ولد عام١٢٦٥ه ، ونشأ بقرية «أجزم» التابعة لحيفا من شمال فلسطين ، وتلقى تعليمه في الأزهر، ثم عمل في الآستانة في تحرير جريدة الجوائب، وأصبح رئيسًا لمحكمة الحقوق في

نعم نحن وهابية حنفية حنيفية نَسْقِي لمن غاظنا المرَّا
ومن هاضنا أو غاظنا بمغيظة سنصعقه صعقًا ونكسره كسرَا
وكم من أخي جهل رمانا بجهله فعاد حسيرًا خاسئًا نائلًا شرًّا
بمحكم آيات وسنة أحمد نصول على الأعدا فنأطرهم أطرَا

إلى أن قال:

وأَلَّفتُ كتْبًا نثرها ونظامها يؤيد أهل الحق أَرجو بها الأجرَا

وقد سبق الشيخ سليمان بن سحمان لمثل هذا القول الملا عمران(٥٧)، وهو ممن أثَّرت دعوة الشيخ في نظمهم؛ إذ يقول:

إن كان تابع أحمدٍ متوهبًا فأنا المقر بأنني وهابي
أنفى الشريك عن الإله فليس لى رب سوى المتفرد الوهابِ
أكرمْ بها من فرقة سلفية سلكت محجة سنة وكتابِ
وهى التى قصد النبى بقوله : هى ما عليه أنا وكل صحابى

ثم أتم قصيدة الملا عمران الشيخ محمد تقي الدين الهلالي(٥٨) رحمه الله بقوله:

نسبوا إلى الوهاب خيرعباده يا حبذا نسبي إلى الوهابِ
الله أنطقهم بحقٍ واضح وهمُ أهالي فرية وكِذابِ

بيروت، له كتب كثيرة في التصوف والأدب والتاريخ، وكان شاعرً ايدعو إلى دعاء الأموات والغائبين ، له : «شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق»، وله كتب كثيرة هاجم فيها أعلام الإسلام كشيخ الإسلام أحمد بن تيمية وتلميذه محمد بن قيم الجوزية وغيرهما ، توفي بقريته «أجزم» سنة ١٣٥٠ه. انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم (٢٠٥)، والأعلام للزركلي (٨/ ٢١٨)، وتقي الدين النبهاني(٥٨).

(٥٧)الملا عمران : هو الشيخ مُلَّا عمران بن علي بن رضوان ، من بلاد لنجة الواقعة في إيران ، صاحب عقيدة سلفية ،وعلى مذهب الإمام الشافعي في الفقه ، أُسنِدَ إليه القضاء والإفتاء في بلده لنجة ، وكان شاعرًا مجيدًا ، وله ديوان شعر مشهور، وأفاد منه عددٌ كبير من العلماء بسبب ما أَوجَدَه من حركة علمية حسنة في بلده، توفي الشيخ ملا عمران رحمه الله عام١٢٨٠ه في بلدته لِنجة بإيران . انظر : مختارات من قصائد الشيخ مران بن علي آل رضوان ، جمع : عبدالسلام السليمان (٨٣).

(٥٨)الهلالي:هومحمدتقي الدين الهلالي : هو العالم المغربي والعلامة اللغوي ، وكنيته : «أبوشكيب»، حيث سمى أول ولد له على اسم صديقه الأمير شكيب أرسلان ، ولد الهلالي في قرية «الفرخ» من بادية سجلماسة في المغرب عام١٣١١ه ـ، وافته المنية في منزله بالدار البيضاء بالمغرب سنة١٩٨٧م وشيع جنازته جمهور كبير من العلماء والمفكرين والمثقفين والسياسيين . انظر :المعجم الجامع في تراجم المعاصرين (٣٥٣،بترقيم الشاملة آليًّا).

أكرم بها من فرقة سلفية سلكت محجة سنة وكتابِ
وهي التي قصد النبي بقوله : هي ما عليه أنا وكل صحابي

ويظهر أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله واضحًا جليًّا في المنظومات العقدية لأهل السنة، يقول الشيخإسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب في منظومته(٥٩):

وإن نصحت قائلًا: لا تشركْ بخـالقِكْ وباعثكْ لحشرِكْ
لقـال: أنت الملحـد الوهابي أنت الجهـول منكـر الأسبابِ

ولا تكاد تخلو منظومة من منظومات أهل السنة في الاعتقاد في القرن الرابع عشر من ذكر شيء من أحداث الدعوة الإصلاحية، أو الدفاع عن أهلها؛ يقول الشيخ إسحاق آل الشيخ أيضًا في نفس المنظومة السابقة:

وطعنوا في دين مـن دَعاهمُ أن يخلصوا لربهم دُعـاهمُ
سمَّوهمُو خوارجًـا قـد كفـروا من لم يهاجر نحوهم بل هجروا
وخـالفـوا المذاهب المشهـورهْ وينكروا الزيارة المأثورهْ
وزعموا بأنـه من أعصـرِ والنـاس قد عادوا لسبل المنكرِ
وأنه بمطـلق التوسلِ بالصـالحين احكم بتكفيـر جلي
حاشـاهمـو مـن هـذه الأقـوالِ صـدورها لا شك مـن جهالِ

ومما يبرز تأثر المنظومات العقدية في القرن الرابع عشر بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ ما فيها من مسائل في العقيدة كان الفضل بعد الله للشيخ محمد بن عبدالوهاب في إحيائها، وتبيين صحيحها من مبتدَعها، فصارت تلك المسائل محل جدال، وسببًا للأخذ والرد، فانعكس ذلك جليًّا على المنظومات العقدية، بل إن من المنظومات ما كانت نظمًا لرسالة ألفها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، مثل: منظومة نواقض الإسلام العشرة، التي كانت عبارة عن رسالة للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، اشتهرت عند طلبة العلم، وكثرت عليها الشروح، فأراد الناظم جعلها في منظومة، وكذلك منظومة أشعة الأنوار للشيخ سليمان بن سحمان، حيث حوت شروط لا إله إلا الله ونواقضها، وأيضًا منظومةتسهيل الحفظ والوصول نظم الثلاثة الأصول، للشيخ عمر بن إبراهيم بن عبدالقادر البري المدني الحنفي، وهي عبارة عن نظم للأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

---

(٥٩)منظومة الأرجوزة المفيدة .

المبحث الثالث : سمات المنظومات العقدية عندأهل السنة والجماعة فى القرن الرابع الهجري :

قد عرف العرب منذ أقدم عصورهم قيمة الشعر وأثره في النفس ، وما له من شأن عظيم في تاريخ الأمم والشعوب ، بإظهار مواهبها ، وتخليد أمجادها ومفاخرها ، فقَدَروا الشعر حقّ قَدْره ،فكان للشاعر أعلى منزلة في قومه ؛ لأنهم يرون فيه حماية لأعراضهم، وذبًّا عن أحسابهم، وتخليدًا لمآثرهم، وإشادة بذكرهم ، وكانوا لايهنئون إلا بغلام يولد ، أو شاعر ينبغ ،أو فرس تنتج[٦٠].

لذا فالنظم العقدي ليس بِدعًا من القول، فهو امتداد للشعر العربي، ووليد منه، مع اختلاف في الغايات والأهداف، حصل إثر تزاوج الشعر والعلم.

والنظم في العقيدة فن من فنون العلم، وهو وسيلة استخدمها العلماء منذ العصور الأول لتسهيل العلم على طالبيه، وتسهيل حفظ متون العقيدة، فهل هناك فرق بين النظم والشعر؟

- الفرق بين النظم والشعر:
- النظم لغةً واصطلاحا :

– النظم لغة: التأليف ، نظَمَه ينظِمُه نَظْمًا ، ونظَمْتُ اللؤلؤ ؛ أي: جمعته في السلك، ومنه نظَمْت الشعر ونظَّمْته ، وكلُّ شيء قرنته بآخر أوضممت بعضه إلى بعض فقدنظَمْتَه . والنَّظْم: المنظوم ، وصفٌ بالمصدرِ[٦١].وأغلب معاني النظم في اللغة تدور حول: التأليف والجمع والضم.

– النظم اصطلاحًا: وفي الاصطلاح: يطلق النظم ويراد به الشعر، ولذلك يعرف النظم بأنه: الكلام الموزون المقفى[٦٢]، فإذا أطلق النظم مجردًا، أو قرن بالنثر فإنه غالبًا ما يراد به الشعر[٦٣].

- الشعر لغة واصطلاحا :

– الشعر لغةً:

الشعر: القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها ، وقائله شاعر ؛ لأنه يشعر ما لايشعر غيره ، وجمعه : الشعراء، ويقال :شعرت لفلان ؛ أي :قلت له شعرًا[٦٤]. ثم غلب الشعر

(٦٠) في تاريخ الأدب الجاهلي (٢٧٤).
(٦١)انظر:لسان العرب(٥٧٨/١٢).
(٦٢)سر الفصاحة ، لمحمد الخفاجي(٢٦٤).
(٦٣)المنظومات العقدية ، لخالدالنمر(٢٧).
(٦٤)انظر:تاج العروس(١٧٧/١٢).

على منظوم القول ؛ لشرفه بالوزن والقافية ؛ أي : بالتزام وزنه على أوزان العرب، والإتيان له بالقافية التي تربط وزنه وتظهر معناه[٦٥].

- الشعر اصطلاحًا:

عرَّفه الجرجاني بقوله: «إن الشعر علم من علوم العرب، يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ، ثم تكون الدربة مادة له ،وقوة لكل واحد من أسبابه»[٦٦]. ومن خلال بصيرة الشاعر تتمثل المعاني الشعرية ، وهذه المعاني لا يمكن أن تظهر إلا فيصور ، والصورة دائمًا مظهر للمعنى ، ومن هنا تأتي الصورة الشعرية ، أو التعبير الأدبي الشعري[٦٧].

أما من حيث الفرق بين الشعر والنظم: فهناك من يفرق بين النظم والشعر، ويجعل النظم دون مرتبة الشعر من حيث مضمونه ومعناه، بحيث لا يلزم في النظم أن يحتوي على صور خيالية، وتشبيهات راقية، ويتفق النظم والشعر في ضرورة الوزن والقافية، فكلاهما يفتقر لهما.

يقول أبو هلال العسكري: « وإذا أردت أن تعمل شعرًا ؛ فأحضر المعانيَ التي تريد نظمها فكرَك ، وأَخْطِرْها على قلبِك، واطلب لها وزنًا يتأتَّى فيه إيرادها، وقافيةً يحتملها، فمن المعاني ما تتمكّن من نظمه في قافية ولا تتمكّن منه في أخرى، أو تكون في هذه أقرب طريقًا وأيسر كلفة منه في تلك ، ولأَنْ تعلوَ الكلام فتأخذه من فوق فيجيء سلسًا سهلًا ذا طلاوة ورونق ، خير من أن يعلوك فيجيءَ كزًّا فجًّا متجعدًا جلفًا»[٦٨].

ويقول العسكري عند حديثه عن محاسن الشعر: « فمن مراتبه العالية التي لا يلحقه فيها شيء من الكلام : النظم، الذي به زنة الألفاظ، وتمام حسنها ؛ وليس شيء من أصناف المنظومات يبلغ في قوة اللفظ منزلة الشعر»[٦٩].

يقول الأصمعي: «الشعر ما قل لفظه وسهل، ودق معناه ولطف، وإذا سمعته ظننت أنك تناله، فإذا حاولته وجدته بعيدًا، وما عدا ذلك فهو كلام منظوم»[٧٠].

ويؤكد هذا الفرق التبريزي في قوله: «كنت أسأل المعري عن شعر أقرؤه عليه ، فيقول لي: هذا نظم جيد ، فإذا مر به بيت جيد قال : يا أبا زكريا ، هذا هو الشعر »[٧١].

---

(٦٥)انظر:تاج العروس(١٧٨/١٢).
(٦٦)الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني(١٤)
(٦٧)انظر:الأدب وفنونه(٧٢).
(٦٨)الصناعتين الكتابة والشعر ،لأبي هلال الحسن العسكري (١٣٩).
(٦٩)المصدر السابق(١٣٧).
(٧٠)نضرة الإغريض في نصرة القريض، لمظفر بن الفضل العلوي (٢).
(٧١)المصدر السابق(٢).

والذي يظهر للباحث: أن النظم قالب للتعليم وليس للطرب، بينما الشعر يُشترط فيه الطرب، والصور الجمالية، فالفارق بينهما هو الذوق الأدبي، ورغم قصور النظم عن بلوغ جمال الشعر؛ فإن المنظومات العقدية اتسمت بسمات امتازت بها وزادتها جمالًا.

المنظومات العقدية:

لقد اعتنى علماء السنة من السلف والخلف بتأليف الكتب والدواوين والمصنفات في علم التوحيد وأصول الدين والاعتقاد والسنة، وبذلوا في ذلك الجهد ، فمنهم من اعتنى بمسائل معينة كالأسماء الحسنى والصفات العلى ، ومنهم من اعتنى بأبواب المعتقد إجمالًا ، ومنهم من اهتم بالرد على المخالفين ، فلذلك تعددت مصنفاتهم ، ومن ذلك المنظومات العقدية، وكانوا يهدفون من وراء ذلك كله إلى نشر المعتقد الصحيح.

والمنظومات العقدية: هي منظومات ذات طابع عقدي، تتسم بتعزيز الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وتسعى إلى تصحيح المعتقد، مع إحساس الناظم بالأحزان والهموم التي تعتصر قلبه وفؤاده بسبب انحراف بعض الناس عن العقيدة الصحيحة، واعتقادهم أنهم على صواب، رغم انحرافهم عن هدي النبي محمد ﷺ، وتبديلهم للدين؛ مما يشعر أهل الدين بغربته.

ومما اتسمت به المنظومات العقدية في القرن الرابع عشر الهجري :

الأصالة ، والالتزام، والصدق ، والواقعية ، والأهداف السامية ، ووضوح العبارة ، كما أنك لا تجد فيها رمزية ولا غموضًا ولازخرفة ، ولاتنافرًا في الكلمات ، ولا غرابة ، وقد نما الأدب الإسلامي وترعرع في ظلال قرآن الكريم ورحابه ، واستمد منه عناصر الصدق والالتزام والقوة والدقة والأمانة ، واستشرف منه الغاية .

- الأصالة ، والالتزام ، والصدق ، والواقعية :

– الأصالة :

لغةً : أصَّل الشيءَ أصلًا : استقصى بحثه حتى عرف أصله ، وأصَّل الشيء : جعل له أصلًا ثابتًا يبنى عليه ، والأصالة في الرأي : جودته ، وفي الأسلوب : ابتكاره ، وفي النسب : عراقته[٧٢].

اصطلاحًا: هناك اختلاف حول مفهوم الأصالة لدى المفكرين والأدباء، فمنهم من يريد بها التجديد والحداثة وهم قليل، منهم على سبيل المثال: إبراهيم فتحي، حيث عرف الأصالة بقوله: «مقدرة الأديب على أن يفكر وأن يعبر عن نفسه بطريقة مستقلة، والأصالة هي: مسألة قدرة خلاقة، ومسألة تفرد وقدرة على تقديم تناول خاص لمادة أدبية معينة»[٧٣].

---

(٧٢)انظر:المعجم الوسيط(٢٠/١)،وانظر:لسان العرب(١٦/١١).

(٧٣)معجم المصطلحات الأدبية ،إبراهيم فتحي(٣١).

Doi: 10.33850/jasis.2020.693724

والأغلب منهم يريد بها: التزام الأصول، وعدم الأخذ إلا من المصادر الأصيلة في التشريع، ومن الأمثلة على ذلك:

يقول الدكتور مصطفى حلمي في معرض حديثه عن أهل السنة وسمات منهجهم: « وتظهر أصالة المنهج عندهم إذا استخلصنا من آرائهم السمة الطاهرة المصطبغ به انتاجهم ، ويتضح ذلك بصفتين ظاهرتين : الأولى: الاستناد على طرق الاستدلال القرآنية لتدعيم نقدهم للنظريات الكلامية في دوائر الفرق الكلامية المعروفة . الثانية : رفضهم تقسيم دائرة الإسلام الكبرى إلى دوائر متفرقة ؛ لأنه ينبغي في رأيهم معرفة الإسلام واعتناق عقيدته كمنهج متكامل[٧٤].

ويقول الدكتور محمد حبيب: «إنّ الدعوة للأصالة هي دعوة إلى العودة إلى أصول الدين الإسلامي ،...ولا تعني الأصالة رفض الحداثة ؛معيشةً وعلمًا ، بل تعني ، على أية حال : إدخال الحداثة في إطار إسلامي ، والابتعاد عن السيطرة الفعلية للغرب»[٧٥].

وحول هذا المعنى يراها الدكتور ناصر العقل؛ إذ يقول عند حديثه عن الدولة السعودية: «وبناء دولة حديثة تجمع بين الأصالة في تحكيم شرع الله وحمايته والدعوة إليه وتعظيم شعائره وخدمة مشاعره ، وبين المعاصرة بالأخذ بأسباب القوة والنهضة والرقي من غير إخلال بالدين والفضيلة»[٧٦].

وإذا ربطنا هذه المفاهيم بما سبق من تعاريف لغوية، نجد أن الأصالة تعني: عدم الخروج عن المصادر الأصيلة. وحين نصف المنظومات العقدية بالأصالة فهذا يعني: أنها منظومات تستند على أصول التشريع من الكتاب والسنة وإجماع السلف، وتتسم بحجية الدليل، وهذا ما يميزها عن منظومات أهل الابتداع.

ولا تكاد تخلو منظومة من منظومات أهل السنة في القرن الرابع عشر-كما سيمر معنا بإذن الله- من هذه السمة، من حيث استنادها في تقرير الاعتقاد إلى مصادر الشريعة الأصيلة، وسوف نتطرق لهذه النقطة بشكل أوسع، ونورد العديد من الشواهد- بإذن الله- في المبحث الأول من الفصل الثاني، عند الحديث عن التأصيل العلمي منهجًا من مناهج أهل السنة والجماعة في منظوماتهم العقدية.

- الالتزام:

لغةً : جاء في لسان العرب : لزِمَ الشيءَ يلزمه لَزْمًا ، ورجل لُزَمةٌ : يلزَم الشيء فلا يفارقه[٧٧].

---

(٧٤)منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين(٦٩).

(٧٥)موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا (٢٠٦/١).

(٧٦)إسلامية لا وهابية (٣٦٢).

(٧٧)لسان العرب ، مادة لزم (٥٤١/١٢).

اصطلاحًا : الالتزام كما ورد في معجم مصطلحات الأدب: «هو اعتبار الكاتب فنَّه وسيلةً لخدمة فكرة معيَّنة عن الإنسان، لا لمجرّد تسليةٍ غرضُها الوحيد المتعة والجمال»[٧٨].

ونقصد بالالتزام في المنظومات العقدية: التعبير عن الموقف العقدي الذي يتبناه الناظم ويدافع عنه ويلتزم به، وهذا ما نجده في منظومات أهل السنة في القرن الرابع عشر الهجري، حيث جاءت لتقرير المعتقد الصحيح مجملًا أو مفصلًا بحسب المسائل التي يقع فيها الناس، والتي اعتاد علماء السنة توضيحها وتجديد التذكير بها؛ لكيلا يتكرر الخطأ فيها.

وهناك من يرى أن الالتزام في النظم يؤدي إلى التقوقع في إطار العقائد، التي تُضْعف الجانب الفني والجمالي في المنظومة، في حين أن الالتزام الإسلامي ليس قيدًا ولا أغلالًا على الناظم،وإنما هوصمام أمان ومنظم للحرية، كما أنه ذاتي وغير مفروض على الناظم، فلا يتعارض مع الحرية[٧٩].

والالتزام غير الإلزام الذي يساق إليه الناس سوقًا ؛ وذلك لأن الالتزام بمعناها لواسع هو الطاعة ، والإلزام هو الأغلال التي صنعتها حماقة الإنسان على الأرض[٨٠]. والالتزام لا يكاد يخلو منه أدب من الآداب العالمية ، قديمها وحديثها ، وكل مذهب من مذاهب الفن أو الأدب يتحرك في إطار معين ، ويلتزم شكلًا وموضوعًا بقيم خاصة ، يحرص عليها ويدافع عنها ، فالذين يزعمون أنهم يرفضون الالتزام لأنه قيد على حرية الأديب، يلتزمون بقواعد ومبادئ وضعوها ، سواء شعروا بذلك أم لم يشعروا[٨١].

ولا نتجاهل أو ننكر أهمية الجمالفيالشعر،ولكن إذا وقع شيء من الضعف الفني في المنظومات؛ فإنناىنعزو ذلك إلى انشغال الناظم بالمضمون أكثر من انشغاله بالجوانب الفنية ؛ لأن كثيرًا من الناظمين يفضل المادة العلمية والمضمون على الجوانب الفنية والجمالية، التي لا تعد من غايات منظومته.

- الصدق:

لغةً: الصدق: نقيض الكذب، وصدَّقَه : قَبِل قوله ، وصَدَقَه الحديثَ: أنبأه بالصِّدق؛ ورجل صَدُوق: أبلغ من الصَّادق[٨٢].

اصطلاحًا: الصدق في الشعر:يعني السلامة التامة من الخطأ في اللفظ، والجور في التركيب، والبطلان في المعنى ؛ أي : هو أن يتمتع الشعر بالاعتدال بين هذه العناصر

---

(٧٨)معجم مصطلحات الأدب (٧٩).
(٧٩)انظر:مدخل إلى الأدب الإسلامي(٥٨).
(٨٠)انظر:المصدر السابق(٦٧).
(٨١)انظر:مدخل إلى الأدب الإسلامي(٥٧).
(٨٢)لسان العرب(١٠/١٩٣).

 Doi: 10.33850/jasis.2020.693724

جميعًا ، فإذا هو بسبب هذا الصدق شيء جميل ؛ لأن ميزان الصواب قبل ما فيه من لفظ ومعنى وتركيب[٨٣].

والصدق من السمات التي حث الإسلام عليها، وجعلها من أخلاق المؤمن، فلا يجوز لمؤمن التخلي عن هذا الخلق لا في النثر ولا في النظم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: ١١٩].

(لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا) [الأحزاب: ٨].

وفي الحديث الشريف- كما روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري-: عن عبداللهبن مسعود رضياللهعنه،عنالنبيﷺ؛قال: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**»[٨٤].

ولكون ارتباط المسلمين بالنصوص الشرعية من القرآن والسنة؛ فإن هذا جعلهم يراعون جانب الصدق، وينأون عن الكذب فيما يقولون.

وحتى يكون الأدب صادقًا لابدّ أن يتكلّم عن الواقع الذي يعيشه الأديب ، والظروف التي تحيط به ، فتخرج حينئذٍ الكلمات نابضةً بالصدق، وتأخذ طريقها مباشرة إلى فكر القارئ ووجدانه.

ومن أوائل الذين أثاروا قضيةالصدق في الشعر بشكل حاسم هو ابن طباطبا[٨٥]في كتابه عيار الشعر، حيث جعل عنصر الصدق أهم عناصر الشعر وأكبر مزاياه ، فالجمال والصدق مترادفان عند ابن طباطبا ، كما ربط الشعر بالصدق من جوانب متعددة ؛ منها: الصدق في التشبيه ، والصدق في المشاعر ، والصدق في القصيدة ، وهو يرى أن الصدق يكرِّم عنصر الشعر ، ولذلك فهو يرى أن على الشاعر أن يتعمد الصدق في تشبيهاته وحكاياته ، وأن يستعمل المجاز الذي يقارب الحقيقة[٨٦].

ولا بد من الموقف الأخلاقي في الشعر، الذي يقر بسلطة الدين في توجيه الأفهام والأذواق نحو ثقافة الصدق، وقد يعتبر النقاد الغلو-إذا تجاوز حدود ماسطره الخيال- كفرًا ، كقول أبي نواس في مدح الخليفة:

---

(٨٣)تاريخ النقد الأدبي عند العرب(١٤٢).

(٨٤)رواه البخاري في صحيحه :كتابالأدب ، باب قول الله تعالى:{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}[التوبة:١١٩]،وما ينهى عن الكذب (٢٥/٨).

(٨٥)ابن طباطبا : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا ، الحسني العلوي ، أبو الحسن ، شاعر مفلق ، وعالم بالأدب ، مولده ووفاته بأصبهان توفي عام٣٢٢ه،له كتب، منها :عيار الشعر ، وتهذيب الطبع والعروض قيل فيه : لم يسبق إلى مثله . انظر: الأعلام للزركلي(٣٠٨/٥).

(٨٦)انظر:كتاب عيار الشعر ،لمحمد طباطبا.

وأخفت أهل الشرك حتى أنه لتخافك النطف التي لم تخلقِ
وفي الصدق الفني جمال ، يقول حسان بن ثابت ﷺ[٨٧]:
وإنما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس إن كيسًا وإنح مُقًا
وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته : صَدَقَا
وأنشد محمد بن عبدالله البغدادي[٨٨]:
إذا ما المرء أخطأه ثلاثٌ فبِعْه ولو بكفٍّ مِن رمادِ
سلامة صدره والصدق منه وكتمانا لسَّرائر في الفؤادِ

ومن خلال دراسة منظومات العقيدة في القرن الرابع عشر الهجري، لا تكاد تجد وصفًا غير صادق، أو مبالغًا فيه إلى حد الكذب، ولا تجد معلومة كاذبة أو غير صحيحة، بل كل ما يذكرونه من اعتقاد يسوقون الأدلة عليه من الكتاب والسنة وأقوال السلف.

- الواقعية:

لغةً : الواقعية : من الفعل الثلاثي وقع.

وَقع يَقع وَقعًا ووقوعًا :سقط، وقع الأمر حدث كما هو، ووقع الكلام فِي نَفسِه : أثَّر فِيهَا[٨٩].

اصطلاحًا: الواقعية عرض الآراء والأحداث والظروف والملابسات دون نظر مثالي، وأسلوب أدبي يعتمد على الوقائع ويُعنَى بتصوير أحوال المجتمع[٩٠].

وهي نظرية في الكتابة تدعو إلى تصوير الجوانب العادية المألوفة في الحياة بطريقة واقعية عملية مباشرة، تهدف إلى أن تعكس سطح الحياة كما هو[٩١].

ونقصد بالواقعية في المنظومات العقدية؛ أي: الانطلاق من الواقع من خلال ارتباط الفرد بواقع حياته العلمي والشرعي،فالناظم الواقعي يستمد كلماته وعباراته وموضوعاته من الواقعالذي يعتقده،ولا يلتفت لماسوىذلكمنالمثالياتوالخياليات غير الحقيقية.

يقول الحاتمي عن حدود الشعر: «حدود الشعر أربعة ؛ وهي : اللفظ، والمعنى ، والوزن ، والتقفية ، ويجب أن يكون ألفاظه عذبة مصطحبة ، ومعانيه لطيفة ، واستعاراته واقعة ، وتشبيهاته سليمة ، وأن يكون سهل العروض، رشيق الوزن ، متخيرا لقافية ، رائع الابتداء ، بديع الانتهاء»[٩٢].

---

(٨٧)تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (١٥٠)
(٨٨)روضة العقلاء ، للسبتي (٥٣).
(٨٩)انظر:المعجم الوسيط (١٠٥٠/٢).
(٩٠)المعجم الوسيط (١٠٥١/٢).
(٩١)معجم المصطلحات الأدبية (٤٠٢).
(٩٢)الموضحة ، للحاتمي(٢٥).

 Doi: 10.33850/jasis.2020.693724

ولا يمكن أن نتخيل منظومة عقدية تسطر اعتقاد الناظم لما يدين الله به ويدافع عنه، ويكون فيها عبارات خيالية غير موجودة في الحقائق الشرعية؛ لأنها بذلك تفقد موضوعها، ومضمونها الذي نظمت من أجله.

وهذا ما سنلاحظه-بإذن الله-بعد دراستنا للمنظومات العقدية، فلا تكاد تجد في المنظومات العقدية رمزية ولا غموضًا ولا زخرفة ، ولاتكاد تجد فيها تنافرًا في صيغها وصورها وتراكيبها ،في حين أنها تحافظ على الجمالية قدر الإمكان ، وهي تصف الواقع وتعبر عنه عبر وسائط أدبية فنية، ناصعة الأسلوب، واضحة الأفكار، قويةالعبارة.

- الأهداف السامية ، ووضوح العبارة ، وخلو العبارة من المعاظلة :

- الأهداف:

لغةً: جمعٌ مفرده: الهدف؛ وهو: كل مرتفع ، والغرضُ توجَّه إليه السهام ونحوُها، والمشرِفُ من الأرض[٩٣]، قال الأصمعي: «الهدف: كل شيء عظيم مرتفع»[٩٤].

ومنه سمي الغرض: هدفًا[٩٥].

اصطلاحًا: يختلف تعريف الأهداف بحسب ما تضاف إليه، وما نريده هنا هو ما يطمح الناظم إلى تحقيقه من منظومته.

- السامية:

لغةً**:**من السمو، وسما الرجل يسمو سموًّا : إذا علا وارتفع ، فهو سام كما ترى. وسماء كل شيء: أعلاه[٩٦].

ويقال للحسيب والشريف: قد سما ،وإذا رفعت بصرك إلى الشيء قلت : سما إليه بصري[٩٧].

اصطلاحًا: السمو: الارتفاع والعلو ، تقول منه : سمو توسمَيْت ، مثل : علو توعَلَيت[٩٨].

ونعني بالأهداف السامية: أنها أهداف ذات غاية سامية، ألا وهي تعليم الناس عقيدتهم الصحيحة، وتحذيرهم من البدع.

يقول أبو الحسن الندوي: «إنني أتصور الأدب كائنًا حيًّا له قلب حنون، وله ضمير واع ، وله نفس مرهفة الحس، وله عقيدة حازمة ، وله هدف معين ؛ يتألم بما يسبب الألم ، ويفرح بما يثير السرور؛ فإذا لم يكن الأدب كذلك؛ فإنه يكون أدبًا ميتًا أشبه بالحركات

(٩٣)انظر:المعجم الوسيط(٩٧٧/٢)،والقاموس المحيط(٨٦١).
(٩٤)تهذيب اللغة(١١٩/٦).
(٩٥)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١٤٤٢/٤).
(٩٦)انظر:جمهرةاللغة(٨٦٢/٢)،والمحيط في اللغة (٢٨٣/٢،بترقيم الشاملة آليًّا).
(٩٧)تهذيب اللغة (٧٨/١٣).
(٩٨)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣٨٢/٦) ، وانظر : لسان العرب (٣٩٧/١٤).

البهلوانية والرياضات الجمبازية... إن الأدب من أكبر الوسائل للوصول إلى الأهداف النبيلة»[٩٩].

والمنظومات العقدية ذات هدف حسي مباشر وهو: إصلاح معتقد الناس، والتأثير فيهم، وتغيير أحوالهم من الخطأ إلى الصواب، وغاية معنوية ربانية وهي: الرغبة في نيل رضا الله ﷻ، والفوز بجنته، وتحقيق دينه.

– وضوح العبارة:

لغةً: وضوحٌ مصدر:وضَحَ، صفةُ أوحالة ما هو واضح ، ما هو مُعبَّر عنه من دون إبهام أوغموض[١٠٠].

اصطلاحًا: نعني بوضوح العبارة: استخدام الناظمين لغة واضحة وسهلة ولينة ومهذبة بالبيان القرآني والنبوي، بعيدة عن الغرابة والغموض والإبهام كما هو الحال في عبارات الفلاسفة.

لذا امتازت المنظومات بالوضوح الدلالي والمقصدي، واعتمادها على التأصيل الديني، والرجوع للنصوص، وتوشحها بالطابع الإسلامي،كما تجسد صراع السنة والبدعة، والخير والشر ، والإيمان والكفر.

– خلوها من المعاظلة:

لغةً : المعاظلة : من عَظَلَ ، والعِظَال : الملازمة في السفاد من الكلاب والسباع والجراد وغير ذلك مما يتلازم في السفاد ويُنْشِبُ[١٠١].

والمعاظلة والعِظال في القوافي : التضمين ، وقيل : هوالتكرير[١٠٢].

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أنه قال لقوم من العرب: أشعر شعرائكم من لم يعاظل الكلام[١٠٣].

اصطلاحًا : لم يعاظِل الكلام ؛ أي : لم يَحمِلْ بعضَه على بعض، ولم يتكلم بالرجيع من القول ، ولم يكرر اللفظ والمعنى[١٠٤].

والمعاظلة : تداخل معاني الكلام وتراكيبها، والتقديم والتأخير المذموم، واشتقاقها من تعاظلت الجرادتان: إذا ركبت إحداهما الأخرى ، وهي قبيحة يجب اجتنابها[١٠٥].

---

(٩٩)مجلة الأدب الإسلامي(العددان:السادس والعشرون والسابع والعشرون)،١٤٢١هـ١-٢٠٠١م.

(١٠٠)معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٥٥/٣).

(١٠١)انظر:لسان العرب(٤٥٦/١١).

(١٠٢)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(٤٦١٨/٧).

(١٠٣)لسان العرب(٤٥٧/١١).

(١٠٤)لسان العرب(٤٥٧/١١).

(١٠٥)الإكسير في علم التفسير(٣٢٦).

ومحال أن ينكر مداخلة بعض الكلام فيما يشبهه من بعض، أو فيما كان من جنسه ، وبقي النكير إنما هو في أن يدخل بعضه فيما ليس من جنسه و ما هو غير لائق به، وما أعرف ذلك إلا فاحشا لاستعارة ، مثل قول أوس بن حجر(١٠٦):

وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا... تُصْمِتُ بِالْمَاءِ توْلَبًا جَدِعَا

فسمى الصبي : تولبً ا، وهو ولد الحمار.

والمعاظلة والتعقيد منعي وبالكلام ؛ وهو : مداخلة بعضه في بعض حتى لا يفهم إلا بكد الخاطر وتكرار السماع أو النظر(١٠٧)، وإنما تقع المعاظلة في الاستعارة القبيحة البعيدة(١٠٨).

وقد مدح الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه زهيرًا لمجانبتها فقال : كان لايعاظل بين الكلام.

ومن أمثلة المعاظلة قول الفرزدق(١٠٩):

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدتَّنِي لَاتَخُونُنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ – يَا ذِئْبُ – يصْطَحِبَانِ

وقوله : هُوَ السَّيْفُ الَّذِي نَصَرَ ابْن أَرْوَى... بِهِ عُثْمَان مَرْوَان الْمُصَابَا

الخاتمة : تشمل على أهم النتائج :

١- أن النظم الشعري وسيلة من وسائل تقرير العقيدة الصحيحة، والرد على المخالفين، وقد كان بمثابة المنبر الإعلامي، وقد استخدمه علماء العقيدة للدفاع عنها، والذب عن المعتقد الصحيح، وتفنيد شبه المخالفين، ودحضها بالأدلة.

٢- أن الرجوع للكتاب والسنة، وجعلهما المرجع في كل أمور العقيدة، أمر في غاية الأهمية، وهو سبيل النجاة، وبالرجوع لهما نهتدي للطريق القويم، وتتضح لنا شبه القوم، وكيفية الرد عليها، وما هو المعتقد الصحيح، ولذلك كانت منظومات أهل السنة على درجة عالية من الصواب، وقوة الحجة، وصحة الاستدلال.

٣- سعة علم علماء العقيدة في القرن الرابع عشر، رغم قلة وسائل التعليم، وصعوبة الترحل في طلب العلم، وانعدام محركات البحث الموجودة الآن، إلا أننا عند دراسة منظوماتهم نقف منبهرين أمام سعة علمهم رحمهم الله، وقوة استحضارهم للنصوص، واطلاعهم على أمهات الكتب؛ مما يعطي عامة الناس ثقة أكثر باتباعهم.

٤- الأثر الواضح لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله على منظومات أهل السنة العقدية، فجزى الله الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن الأمة خيرًا.

---

(١٠٦)انظر:نقد الشعر(٦٦).

(١٠٧)مفاتيح العلوم(٩٩).

(١٠٨)عمدةالكتاب لأبي جعفر النحاس(٣٣٦).

(١٠٩)الصناعتين:الكتابة والشعر(ص:١٦٢).

٥- أثر الأمن في ظل دولة ترعى العقيدة على انتشار المعتقد الصحيح، ومحاربة البدعة، فجزى الله الإمام الملك عبدالعزيز آل سعود خيرًا في توحيد المملكة وحماية التوحيد.
٦- هناك من علماء الدعوة المباركة من لم يبرز جهده، ولم تأخذ كتبه العناية التي تستحقها، حتى يكاد الحصول عليها أمرًا متعذرًا، رغم جلالة علمه، وعلو قدره، ومن هؤلاء: الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ .
٧- انتشار آثار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في كل بلاد المسلمين ، وقد تأثر بها علماء من أهل السنة من بلاد فارس، وكانت لهم جهود مباركة في الدفاع عن معتقد أهل السنة والجماعة، وتأليف الكتب والمنظومات والردود، لذلك ضيق عليهم من قبل خصومهم، ورغم جهودهم المباركة، ونشاطهم العلمي في خدمة السنة؛ فإنهم لا يكادون يُعرفون لدى طلبة العلم، فضلًا عن عامة الناس، ومنهم الشيخ عبدالرحمن الكمالي صاحب منظومة شهود الحق، والشيخ حبيب آل غريب صاحب منظومة تأييد وتمجيد السلف الصالح.

قائمة المصادر والمراجع :

– ابن سحمان، تاريخ حياته وعلمه وتحقيق شعره، أبي عبدالرحمن محمد بن عمر العقيلالظاهري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢٧ه.
– اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، حمد بن صادق الجمال، دار عالم الكتب، الرياض.
– الأدب وفنونه ، دراسة ونقد، المؤلف: عز الدين إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٨هـ)، الناشر: دار الفكر العربي .
– إسلامية لا وهابية ، المؤلف: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، الناشر: دار كنوز أشبيلية للنشر، سنة الطبع ١٤٢٥ هـ.
– انحرافات القبوريين، الداء الدواء، المؤلف: د. عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، تم استيراده من نسخة: المكتبة الشاملة المكية.
– بدع الاعتقاد وأخطارها على المجتمعات الإسلامية، الشيخ محمد حامد الناصر، تم استيراده من نسخة: المكتبة الشاملة المكية.
– تاريخ المملكة العربية السعودية، عبدالله الصالح العثيمين، الطبعة الخامسة عشر، سنة الطبع ١٤٣٠ه.
– تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، المؤلف: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني ، البغدادي ثم المصري (المتوفى: ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق : الدكتور حفني محمد شرف ، الناشر : الجمهورية العربية المتحدة-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

- تذكرة أولي النهى والعرفان بايام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢٨ه.
- تهذيب اللغة ، المؤلف : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق : محمد عوض مرعب ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعةالأولى ، ٢٠٠١م .
- خطط الشام، المؤلف: محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي، الناشر: مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
- الدولة العُثمانية عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط، المؤلف: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ ، التميمي ، أبو حاتم ، الدارمي ، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت .
- سر الفصاحة، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- شبهات القرآنيين، المؤلف: عثمان بن معلم محمود بن شيخ علي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة، المؤلف: آمنة محمد نصير، الناشر: دار الشروق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: دحسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبدالله ، الناشر : دار الفكر المعاصر ، بيروت.
- الصناعتين، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.
- عقد الدرر، إبراهيم بن عيسى، طبعة المئوية، سنة الطبع ١٤١٩ه.
- عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، المؤلف: صالح بن عبد الله العبود، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- عيارالشعر، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا ، الحسني العلوي، أبوالحسن (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة.

- في تاريخ الأدب الجاهلي، المؤلف: علي الجندي، الناشر: مكتبة دارالتراث، الطبعة: طبعة دار التراث الأول ، ١٤١٢هـ -١٩٩١م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة الطبع ١٤١٤ هـ.
- المنظومات العقدية عند أهل السنة والجماعة حتى القرن الثامن الهجري، خالد بن عبد العزيز النمر، الدار الأثرية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٠هـ.
- معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، المؤلف: دمصطفىمحمدحلمي، الناشر: دارالكتبالعلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ.
- مدخل إلى الأدب الإسلامي، تقديم بقلم الأستاذ: عمر عبيد حسنة، تم استيراده من نسخة: شاملة المجلس العلمي لشبكة الألوكة.
- مفاتيح العلوم ، المؤلف : محمد بن أحمد بن يوسف ، أبو عبدالله ،الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ) ، المحقق : إبراهيم الأبياري ، الناشر ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية .
- مشاهير علماء نجد وغيرهم،عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الأولى،سنة ١٣٩٢هـ.
- منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، المؤلف: تامر محمد محمود متولي، الناشر: دار ماجد عسيري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ، المؤلف: أحمد معمور العسيري، الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية -الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

- موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، المؤلف: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب، الطبعة: الأولى.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم والبجاوي ، القاهرة سنة ١٩٤٥م.

Doi: 10.33850/jasis.2020.693724